[253] فحمد الله وأثنى عليه ! ثم قال أيها الناس انا قد نظرنا في أمر هذه الامة فلم نر شيئا هو اصلح لأمرها وألم لشعثها من ان لا تبتز امورها وقد اجتمع رأيي ورأي صاحبي على خلع علي ! ومعاوية وان يكون الامر شورى بين المسلمين يولون امورهم من أحبوا واني قد خلعت عليا ومعاوية ! فأستقبلوا اموركم وولوا من رأيتموه لهذا الامر أهلا ثم تنحى. فقام عمرو بن العاص في مقامه فحمد الله واثنى عليه ثم قال ان هذا قد قال ما سمعتم وخلع صاحبه وأنا اخلع صاحبه كما خلعه ! واثبت صاحبي في الخلافة، فأنه ولي عثمان والطالب بدمه واحق الناس بمقامه. فقال له أبو موسى: ما بالك لا وفقك الله قد غدرت وفجرت، انما مثلك (كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث) فقال له عمرو انما مثلك (كمثل الحمار يحمل أسفارا) أقول: وروي انه قيل لأبي موسى ما اضعفك عن عمرو ومكائده ؟ فقال ما اصنع وافقني على امر ثم غدر، فقال ابن عباس لا ذنب لك يا أبا موسى وانما الذنب لمن قدمك وأقامك هذا المقام. قال: وحمل شريح بن هاني على عمرو فطعنه. وقيل: فقنعه بالسوط، وحمل ابن عمرو على شريح فقنعه بالسوط وقام الناس فحجزوا بينهما. قال: وكان شريح يقول بعد ذلك: ما ندمت على شئ كندمي ان اكون ضربت عمروا بالسيف بدل السوط، والتمسوا أبا موسى فركب ناقته ولحق بمكة هاربا. وكان ابن عباس يقول: قبح الله أبا موسى لقد حذرته وهديته فما عقل. وكان أبو موسى يقول: حذرني ابن عباس غدرة الفاسق عمرو، ولكنني اطمأننت إليه وظننت ان هذا الفاسق لا يؤثر شيئا على نصيحة الامة. قال: وكان أبو موسى عثمانيا منحرفا عن علي بن أبي طالب عليه السلام ! _____